ثالوث: "الشباب"، "الأزمـة"، و"الهجرة" في ظل التغيرات الاجتماعية

Triad: "youth", "crisis", and "migration" under social changes

هرنـدي كريمة*

جامعة محمد بن أحمد-وهران2-

harendikarima@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2024/06/13 تاريخ القبول 2024/11/30 تاريخ النشر 2024/12/17

ملخص:

إن موضوع الشباب لهو موضوع على قدر كبير من التعقيد والتركيب، باعتباره موضوعا متشعب الأبعاد متشابك المداخل، نظرا لارتباطه بالمجتمع ككل، وبمختلف مؤسساته الخدماتية منها والإنتاجية على حد سواء، وفي هذا المقال سنحاول التطرق لثنائية الشباب والأزمة وكذا الهجرة، باعتبار عملية التفاعل التي تتم بينهم في ظل مجموعة الظروف المجتمعية، التي تخلق من تبعات تعود بالدرجة الأولى على الفرد والمجتمع معا، وبما أنّ حركية المجتمع تستمد فعاليتها ونشاطها من الشباب؛ هذه الفئة التي تلعب دورا هاما في هرم البناء الاجتماعي، ونظرا لكون المجتمع يمكن أن يتعرض عبر دورة حياته للعديد من الأزمات في مختلف البنى التحتية التي سوف يكون لها انعكاس بارز على البنى الفوقية، من منطلق العديد من المسببات والعوامل، وانطلاقا من حيثيات الوقت الراهن مع وجود العديد من المتغيرات وخضوع المجتمع هذا الكل المركب لحتمية التغير، فإننا سوف نركز على ثنائية الشباب والأزمة في ظل عملية التنشئة الاجتماعية وكذلك الأزمة والهجرة، معتمدين على أنموذجا واحدا من بين الكثير من الأزمات –ظاهرة الهجرة-.

* المؤلف المراسل

الكلمات المفتاحية: شباب؛ مجتمع؛ هجرة؛ أزمة؛ رهانات؛ تغيرات اجتماعية؛ مشاركة مجتمعية.

Abstract:
The topic of youth is a topic of great complexity and structure, as it is a multidimensional topic that is intertwined with entrances, due to its connection with society as a whole, and with its various service institutions and its productivity. In this intervention, we will try to address the duality of youth, the crisis, as well as migration, considering the process of interaction that takes place between them under a set of societal conditions, which creates consequences primarily for both the individual and society. Since the mobility of society derives its effectiveness and activity from youth; this category which plays an important role in the pyramid of social construction, because society can be exposed throughout its life cycle to many crises in various infrastructures that will with the presence of many variables and subjection of this whole complex society to the inevitability of change. We will focus also on the duality of youth and the crisis in the process of socialization as well as the crisis and migration, relying on one model among many crises "the phenomenon of migration".
key words: Youth; Society; migration; crisis; bets; social changes; community participation; citizenship.

مقدّمة:

إن توجيه الحديث إلى مختلف التغيرات الظاهرة والمبطنة التي تحدث بداخل أي مجتمع بشري يتسدعي منا عدم النفور الفعلي من فكرة الوقوف المتمعن والأكثر عمق في مجال التحليل على التأثيرات ومسببات هذه التغيرات المتعددة، سواء على الفرد أو المجتمع في ظل تلك العلاقة التفاعلية التداخلية التكاملية الرابطة بين المتغيرات من جهة، وبين كل من الفرد والمجتمع من جهة أخرى بغض النظر عن أسبقية من عن الآخر.

بما أنّ المجتمع هذا الكل المركب من عديد الأنساق الجزئية المكونة له على حد تعبير "**بارسونز**" ما هو في حقيقة تركيبه ووجوده الاجتماعي سوى مجموعة أفراد يدخلون في علاقة تفاعل متواصل بيني لتنشأ بينهم رأس مال علائقي هو ثمرة ناتجة عن تفاعل حدث

ويحدث بوتيرات متباينة، هؤلاء الأفراد يمثلون كل شرائح المجتمع دونما استثناء، ومن هذه الفئات الاجتماعية فئة تعتبر أكثر حيوية والسبيل الأنجع لتحقيق مشروع التنمية الاجتماعية بذاتية أي مجتمع من المجتمعات، لاسيما في ظل ما أصبحنا نعيشه من نوع آخر من الاستثمار ألا وهو الاستثمار في الرأس مال البشري، إنّها فئة الشباب، المخزون الاستثماري، والطاقة الحيوية الفعّالة، والمنطلق القاعدي الحيوي لأيّ مجتمع من المجتمعات؛ كونه يمثل رأس مال بشري في غاية الأهمية، لاسيما في مجال تحقيق كل من التنمية الاجتماعية والاقتصادية معا، وموضوع الشباب لهو موضوع على قدر كبير من التعقيد والتركيب، باعتباره موضوعا متشعب الأبعاد متشابك المداخل، نظرا لارتباطه بالمجتمع ككل، وبمختلف مؤسساته الخدماتية منها والإنتاجية على حد سواء، لذلك سنحاول تسليط الضوء بمقالنا على كل من ثنائية الشباب والأزمة التي تمنع من تأصيل فكرة المشاركة المجتمعية الأمر الذي من شأنه التأثير على فكرة وممارسة المواطنة من قبل هذه الفئة، وعليه نثير التساؤلات الآتية:

ما هي أهم تجليات التغير الاجتماعي التي أصابت الشباب؟

ما علاقة التنشئة الاجتماعية بمسالة ظهور الأزمة لدى الشباب؟

باعتبار عملية التفاعل التي تتم بينهما في ظل مجموعة الظروف المجتمعية التي تخلق من تبعات تعود بالدرجة الأولى على الفرد والمجتمع معا، وبما أنّ حركية المجتمع تستمد فعاليتها ونشاطها من روح عمل وفعالية مساهمة الشباب؛ هذه الفئة التي تلعب دورا هاما في هرم البناء الاجتماعي، وحتى في التأثير على مختلف ميكانيزمات حركيته، ونظرا لكون المجتمع يمكن أن يتعرض عبر دورة حياته للعديد من الأزمات التي تعد كعائق ضمني لمسيرة النمو الاجتماعي في مختلف البنى التحتية التي سوف يكون لها انعكاسا بارزا على البنى الفوقية، من منطلق العديد من المسببات والعوامل، انطلاقا من حيثيات الوقت الراهن مع وجود

العديد من المتغيرات، وخضوع المجتمع هذا الكل المركب لحتمية التغير، فإننا سوف نركز على ثنائية الشباب والأزمة، معتمدين على أنموذجا واحدا من بين الكثير من الأزمات.

الرأس مال المفاهيمي لموضوع الدراسة:

يعتبر موضوع التغيرات الاجتماعية بشكل عام من المداخل الموضوعاتية الأكثر أهمية بتاريخية البحث العلمي، يرتبط به العديد من المتغيرات فالمؤشرات التي ترسم معالم توضيحه، سنحاول في هذه الجزئية الإشارة إلى أهم المفاهيم الأساسية المرتبط بموضوع بحثنا.

المطلب الأول: المفاهيم الأساسية:

في مجال العلوم الاجتماعية والإنسانية يوجد ما يسمى بمسألة أزمة تحديد المفهوم، حيث أننا لا يمكننا أن نصوغ مفهوم جامع ومانع، بسبب اختلاف تحليل أبعاد الوحدة المفاهيمية بحد ذاتها، لذا سنحاول تسليط ضوء التحليل الموجز لأهم المفاهيم المرتبطة بموضوعنا.

الفرع الأول: المفاهيم

1.الشباب:

طاقة حيوية ومخزون استثماري مهم، حاضر ومستقبل كل الأمم والفئة الأكثر حيوية في كل فئاته.

2.الأزمة:

تعد حلقات متتابعة وأحداث تراكمية تتغذى اللاحقة من السابقة، تتميز بمجموعة الخصائص من بينها:

-نقطة تحول جوهري في تطور أحداث المجتمع.

-ضغوط نفسية واجتماعية وإنسانية تتولد عن قوة ضاغطة في المجتمع.

-تقع فجأة دونما توقع مسبق.

يمكن اعتبار الأزمة ذلك الشرخ المسافاتي الموجود بين العديد من المتغيرات، الناتج بالأصل عن وجود خلل ضمني من شانه التأثير على مدى التقارب بين هذه المتغيرات.

3.المواطنة:

يشير مصطلح المواطنة إلى كل من المكانة الاجتماعية أو العلاقة الاجتماعية الناتجة عن تفاعل اجتماعي، قائم بين الفاعل الاجتماعي والدولة، حيث تقوم هذه العلاقة على فكرة جوهرية ألا وهي تقديم الولاء للوطن، في ظل ثانية "الولاء والحماية"، تحكم هذه العلاقة سلطة القانون، الذي يحرص على تحقيق المساواة، وانطلاقا من التفاعل الذي يتم بين الشخص والدولة تخلق نتيجة المشاركة الواعية لكل فرد من أجل تعزيز قيم المواطنة. وتعني المواطنة فعل التفاعل بين كل من الإنسان الأرض التي يتواجد عليها، حيث أنّ هذا التفاعل يتولد عنه التعلق بهذه الأرض وحب الوطن، فينتج عنه مشاركة وتعاون هذه الفرد مع باقي الأفراد الآخرين ليحققوا أمن واستقرار الوطن.

الفرع الثاني: ماهية الشباب

يعد الشباب طاقة حيوية فاعلة، لاسيما وأنه يتمثل في العديد من البلدان القاعدة العريضة خاصة البلدان العربية منها، ليصبح بذلك الثروة البشرية المهمة بتاريخية نجاع أي مشروع تنموي، وبلورة رأس مال متجدد بحاضر ومستقبل المجتمع، وفيما يخص تعريف هذا المفهوم فإنّه يوجد العديد من التعريفات المتعلقة به تختلف باختلاف طبيعة تعدد تحليل أبعاد ومؤشرات هذه الوحدة المفهوماتية؛ خاصة في ظل ما يعيشه المجتمع من تغير مستمر، وحتى أنّ هذه الفئة من خلال تنشئتها الاجتماعية تمر هي الأخرى بالعديد من التحولات والتغيرات، ويختلف مفهوم الشباب باختلاف الاتجاهات المذهبية لكل مفكر أو باحث

المطلب الثاني: الشباب بين التعريف والخصائص

إنّ مفهوم الشباب يتسع للعديد من الاتجاهات التالية[1]:

1. **الاتجاه البيولوجي:**

يقوم أساسا على الحتمية البيولوجية باعتبارها مرحلة عمرية أو طورا من أطوار نمو الإنسان الذي فيه يكتمل نضجه العضوي وكذلك نضجه العقلي والنفسي والذي يبدأ من سن 15-25 سنة، وهناك من يحددها من 13-30 سنة.

2. **الاتجاه السيكولوجي:**

يدل هذا الاتجاه أنّ الشباب حالة عمرية تخضع للنمو البيولوجي من جهة ولثقافة المجتمع من جهة أخرى بدء من سن البلوغ وانتهاء بدخول الفرد إلى عالم الدمج بين الاشتراطات العمرية والثقافية المكتسبة من المجتمع.

3. **الاتجاه الاجتماعي:**

ينظر هذا الاتجاه للشباب باعتباره حقيقة اجتماعية، وليس ظاهرة بيولوجية فقط؛ بمعنى هناك مجموعة من السمات والخصائص إذا توافرت في فئة من إسكان كانت هذه الفئة شباب.

يعرّف مفهوم الشباب بأنّه مرحلة النضج وبروز المواهب والطاقات الكامنة بالفعل في الإنسان، وذلك من خلال زيادة الثقة بالنفس زيادة درجة اندفاع الميول البيولوجية والمظاهر الانفعالية نحو مستوى المعقولية والموازنة، بين الأخذ والعطاء الحذر النسبي بين الأنانية والرغبة المبالغ فيها بالتنافس مع الآخرين، التطبع بالمرونة والتأقلم مع متطلبات الظروف الجديدة ، الاهتمام بإشباع ما يرغب من الملذات في كل طور حسب درجة ارتباطها بمتطلبات المستقبل، كما يجب أن يتدعم هذا النضج باتجاه الفرد نحو السمو والتكامل[2].

الفرع الأول: تعريف الشباب

إنّ الشباب مورد اجتماعي بغاية الأهمية، به يعلو مقام الأمم وتشحذ الهمم؛ كونه عدة وعتاد المجتمعات، وحاضر ومستقبل الأمم كلها، لما له من تأثير في صناعة التطور وتحقيق التنمية، فهو بهذا ثروة المجتمعات.

حسب تقديرات صندوق الأمم المتحدة فإنّ الشباب هو"عماد الأمة ودرعها الواقي واليد التي تحرث بها الأرض وتستخرج خيراتها، وهو القوة المحركة التي تدير بها دولاب الصناعة وتدفع بها عجلة الحياة، وهو القوة الطبيعية التي ترد عن المجتمع غوائل العدوان"[3].

لقد عرّف "**زكي نجيب محمود**" الشباب بأنّهم "الأفراد الذين تتراوح أعمارهم بين الثامنة عشر والرابعة والعشرين أي الذين أتموا الدراسة العامة، وتتميز هذه المرحلة بأنّها مرحلة انتقالية إلى الرجولة أو الأمومة..."[4].

الفرع الثاني: خصائص الشباب

تتميز مرحلة الشباب بمجموعة من الخصائص التي تميزها عن باقي المراحل العمرية التي يمر بها الإنسان عبر صيرورة حياته، ليس فقط كمرحلة بيولوجية بل كحقيقة اجتماعية، ومن بين هذه الخصائص ما سوف نورد ذكره في الآتي[5]:

- الرغبة في الانتماء إلى جماعة وتكوين صداقات مع من يختارهم ويشعر بالراحة معهم.
- الفضول وحب الاستطلاع.
- النزعة الاستقلالية تأكيدا لذاته.
- النقد الدائم.
- الميل نحو الجدل.
- القلق والتوتر نتيجة للتفكير في الحياة والمستقبل.
- الحيوية والنشاط الزائد.

➢ محاولة التخلص من كافة ألوان الضغط والقهر الواقعة عليه لتأكيد التعبير عن الذات.

➢ القدرة على الاستجابة للمتغيرات التي تحدث حوله وسرعة تبينه للمستحدثات واقتناعه بها والدفاع عنها مما يعكس رغبته في تغيير الواقع الذي وجده ولم يشارك في صنعه.

أمّا فيما يخص الخصائص المتعلقة بالشباب كمفهوم فيمكن إيجازها بالآتي[6]:

❖ المفهوم الأكثر عمومية والذي ينظر إلى مرحلة الشباب باعتبارها مرحلة الطاقة الهائلة التي تعكس مرحلة نشاط كبير وتطلع نحو المستقبل وخيالات وأحلام كبيرة.

❖ التصور الثاني لمفهوم الشباب الذي ينظر إليه من زاوية رؤية الشباب أنفسهم للحياة وخصائصهم الشخصية، وهي رؤى تنطوي على تصورات مثالية نحو الواقع الذي يعيشونه.

❖ ثمة تحديد ثالث ركّز على مرحلة معينة من الحياة وهي تلك المرحلة التي يتم فيها الانتقال من حالة التبعية للآخرين إلى حالة الاستقلال.

من خلال عينة التعريفات التي قمنا بعرضها سالفا يتبيّن لنا بأنّ الشباب كمفهوم ومرحلة ترتكز على كل من:

1-الانتقال من مرحلة إلى مرحلة التبعية إلى مرحلة الاستقلال.

2- مرحلة انتقالية إلى الأمومة أو الرجولة.

3-رأس مال الأمة وعدتها وأساس تنميتها.

4-طاقة متجددة.

5-نصف الحاضر وكل المستقبل.

6-مرحلة النضج وبروز المواهب.

7- الفترة الزمنية المبكرة من حياة الإنسان التي تتميّز بالقدرة على النمو والنشاط والحيوية.

المبحث الثاني: الشباب والأزمة

إنّ علاقة الشباب بالمجتمع الذي ينتمون إليه ليست دائما علاقة طبيعية خالية من أي خلل أو صراع أو تضاربا، فكثيرا ما تتميّز هذه العلاقة بنوع من التوتر والضعف تكون سببا أساسيا في خلق أزمة ومشكلات متعددة تعود بالأثر الظاهر على الشباب والمجتمع معا، لكن حدوث هذه الأزمات لا يكون من العدم وإنما هنالك أسباب لوجودها الأصل فيه انتماء الشباب لمجتمعهم؛ فإن كان هذا الانتماء ذو طبيعة جد ضعيفة سيتولد عنه لا محالة وكتحصيل حاصل مجموعة الأزمات، كون أنّ هذه الأخيرة يمكن تصنيفها في إطار ما يسمى المشكلات الاجتماعية التي تتميز بدورها بالترابط والتداخل فيما بينها، وعليه ما هي مظاهر ضعف هذا الانتماء؟ يوجد العديد من المظاهر من بينها:

-ضعف ثقة الشباب في المجتمع الذي ينتمي إليه.

-عدم الشعور بالاستقرار النفسي والراحة حول مستقبله في مجتمعه.

-عدم توافق الشباب مع الكثير من النظم الاجتماعية السائدة في مجتمعاتهم وعدم موافقتهم عليها.

-الشعور الدائم بالغربة والرغبة في الهجرة إلى مجتمع آخر يحتضن أمالهم وأحلامهم.

-انتشار العديد من المشكلات الاجتماعية التي من شأنها التأثير على ثقة الشباب بمجتمعاتهم نظرا لغياب الحلول لها.

-عدم تنشيط وتفعيل دائرة البرامج الاستثمارية القائمة على رأس مال البشري مما يخلق تخوف دائم لدى الشباب مما قد يزيد من اتساع نطاق الهوة وضعف الانتماء إلى مجتمعه.

-ضعف التعبير التشاركي في مختلف التظاهرات الاجتماعية أو السياسية وكذا الثقافية للمجتمع من خلال العزوف النسبي أو الكلي لفئة الشباب فيها.

المطلب الأول: الشباب والهجرة

ومن بين الأزمات سوف نركز هنا على مشكلة تفشت بشكل رهيب لاسيما بالسنوات الأخيرة ألا وهي الهجرة غير الشرعية:

الفرع الأول: مدخل عام للهجرة:

تعد ظاهرة "**الهجرة**" من الظواهر القديمة التي عرفتها البشرية قاطبة، إذ أنّ هذا المصطلح يشير إلى الانتقال الجغرافي للأفراد والجماعات، ويعتبر كنوع من أنواع الحراك الجغرافي، يتخذ صور متعددة، سواء أكان هذا الحراك داخل أو خارج الوطن، مع اختلاف الأسباب الكامنة وراء، فقد يكون الهدف الأساسي منها هو البحث عن الاستقرار والاسترزاق ومحاولة تحسين المستوى المعيشي للأفراد والجماعات.

يُنظر إلى الهجرة باعتبارها "علامة بارزة مع التغير الاجتماعي، طالما كانت عملية التصنيع تصحبها حركات سكانية من الريف إلى الحضر، ومن مدينة إلى أخرى في نفس البلد ومن مجتمع لآخر، ولقد علّق على هذه الحركات السكانية أهمية كبيرة مع بداية القرن الماضي في مختلف بلدان العالم، ولهذا حددت عملية الهجرة بأنّها عملية انتقال أو تحول أو تغير فيزيقي لفرد أو جماعة من منطقة إلى أخرى داخل حدود بلد واحد أو من منطقة إلى أخرى خارج حدود هذا البلد"[7].

أما الهجرة غير الشرعية فهي تشير إلى حركة الأفراد أو الجماعات خارج إطار الحدود في إطار ما يسمح به القانون، و تعني كذلك " التسلل عبر الحدود البرية والبحرية والإقامة بدولة أخرى بطريقة غير شرعية، وقد تكون الهجرة في أساسها قانونية وتتحوّل فيما بعد إلى غير شرعية، وهو ما يعرف بالإقامة غير شرعية"[8].هنا نجد بأن مسالك الهجرة غير شرعية متعددة: جوية، برية وبحرية، بهدف الإقامة بدولة غير الدولة المهاجر منها. بينما

يعرّف هذا المفهوم عند الشباب بالحرقة؛ أي الخروج والهرب من الوطن بأي وسيلة من الوسائل غير القانونية.

يصعب تحديد حجم الهجرة غير الشرعية، نظرا لطبيعة هذه الظاهرة، ولكون وضع المهاجر السري يشمل أصنافا متباينة من المهاجرين فمنهم[9]:

-الأشخاص الذين يدخلون بطريقة غير قانونية إلى دول الاستقبال، ولا يسوون وضعهم القانوني...

-الأشخاص الذين يدخلون دول الاستقبال بطريقة قانونية ويمكثون هناك بعد انقضاء مدة الإقامة القانونية.

-الأشخاص الذين يشتغلون بطريقة غير قانونية خلال إقامة مسموح بها قانونيا.

-الأشخاص الذين يشغلون منصبا دون المنصوص عليه في عقد العمل.

لقد أصبحت الهجرة غير الشرعية واقعا لا مناص منه في تفكير وعالم الشباب في اعتقاد منهم أنّه الملاذ الحقيقي لتحقيق أحلامهم وأمالهم، والرحيل إلى بلد آخر مصدر لتحقيق مستقبل زاهر في تصوراتهم الآنية، ليصبح هذا الفعل الاجتماعي نتيجة العديد من الأسباب في مقدمتها:

- ✓ البطالة وأزمة العمل في ظل قانون سوق العمل.
- ✓ تدني المستوى المعيشي للكثير من الشباب.
- ✓ الاعتمادات المالية المرتفعة التي تعد بها المؤسسات والشركات المستقبلة للمهاجرين.
- ✓ محاولة الهرب من الواقع الاجتماعي والسياسي معا.
- ✓ الاستبعاد والتهميش التنموي للشباب من خلال غياب بعض المشاريع التنموية الخاصة بالشباب في بعض الدول.
- ✓ الطلب والحاجة المتزايدة للبلدان النامية لليد العاملة وللمهاجرين.

✓ الوضع العالمي الاقتصادي الذي تعيشه بلدان العالم الثالث وانعكاساته على النمط المعيشي.

لكن لحل أي أزمة يعاني منها الشباب من شأنها التأثير على الكثير من القيم لديه في مقدمتها قيم المواطنة، ومن شأنها التأثير على طبيعة العلاقة الموجودة بين كل من الشباب والمجتمع لذا لا بد من إيلاء الأهمية المركزية للتنمية الاقتصادية في تحقيق التنمية الشاملة للمجتمعات؛ بالرغم من وجود متغيرات فرضت ذاتها على أدبيات التنمية، انطلقت من مركزية العنصر البشري[10]. لكن لكي تحل أي أزمة ويساهم الشباب في تحقيق كل من التنمية الاجتماعية والاقتصادية وجب أن تتوافر لديه بعض النقاط المهمة منها:

– مشاركة الشباب في مختلف المشاريع المقامة بالمجتمع.

– تنظيم مشاركات الشباب للاستفادة من جهودهم لتحقيق التنمية.

–تثمين المشاركات الإيجابية للشباب من خلال التحفيزات الممنوحة لهم.

–الانطلاق من الواقع لسد الثغرات به، خاصة من النواحي التي تعرقل سير التنمية.

–عدم وقوف الشباب عند أول محطة فشل.

–توطيد الرأس مال العلائقي واستمراره.

– الاهتمام بالكم والكيف معا.

– الاستغلال العقلاني لمختلف الموارد التي يتوفر عليها المجتمع.

– ضرورة توفر كل من الكفاءة المهنية والتعليمية المتماشية مع التطورات الحديثة للمجتمع، وتتماشى مع موجة التغير السريع.

– الحد من الهجرة غير الشرعية، ومحاولة تبني مشروع الاستثمار الذاتي، حتى ولو كان في حدود وسائل وإمكانيات جد بسيطة.

– ضرورة تبني مشروع الاعتماد على الذات والتحول من مجرد وعاء استهلاكي إلى وعاء إنتاجي.

- تنمية روح العمل الجماعي.
- استثمار خريجي الجامعة في تحقيق مشروع التنمية.

الفرع الثاني: دورة حياة الأزمة لدى الشباب

إنّ حتمية هذه المسوغات الاجتماعية المتعلقة بدورة حياة الأزمة لدى الشباب ما هي في حقيقتها إلاّ نتيجة لجملة التغيرات المرتبطة ارتباطا وثيقا بما أفرزته تكنولوجيات الإعلام والاتصال، وثورة الميديا والصورة، والتي كان لها تأثير واسع النطاق على العديد من العمليات الاجتماعية، لاسيما مسألة التنشئة الاجتماعية والتربية، التي تعددت أساليبها وأنماطها بالمجتمع الحديث، من منطلق أنّ هذه العملية تمارس عن طريق المجتمع من خلال مؤسساته المتعددة: الأسرة، المدرسة، جماعة الرفاق...من أجل تحقيق غايتين أساسيتين، أولهما بالنسبة للفرد، عن طريق مساعدته في تحقيق الاندماج الاجتماعي الكامل وعدم شعوره بأي نوع من أنواع التهميش الاجتماعي، وثانيها بالنسبة للمجتمع، فعندما يتحقق هدف الاندماج وتكيف الفرد مع المجتمع يحافظ هذا الأخير على استمراره فاستقراره، ويخلق بذاته التوازن المطلوب لتحقيق الاستمرار المطلوب.

خاتمة:

إذن في ظل هذا العلاقة الموجودة بين كل من الشباب والمجتمع، فإنّه يوجد الكثير من الاختلالات قد تمس هذه العلاقة قد تظهر في شكل أزمة لا تحدث من العدم، بل لها مسببات ونواتج من شأنها التأثير على نمط هذه العلاقة، فتنجم عنها الكثير من الأزمات التي قد تكون في نظر الشباب كبدائل وحل لتلك المطالب التي لم يجد لها وجودا في مجتمعا الأصلي، من مثل ظاهرة الهجرة غير الشرعية، هذه الأخيرة التي تتميز بالتنوع التعريفي لماهيتها وماهية الهجرة لتصبح مصطلحا يحمل من التميز ما يحمله في ظل الحراك الاجتماعي والسكاني والجغرافي، باختلاف الأسباب والخصائص والأطراف التي تقوم بها،

في تمثلات ماهياتية تختلف باختلاف زوايا الرؤى إليها، لتصنع من هذا المصطلح مقولة اجتماعية لها هويتها الخاصة أمام التنوع النظري والتفسيري لها، طبعا وفقا لخصوصية كل مجتمع. وواقعا لا يمكن التنكر لوجوديته بأي شكل من الأشكال في خضم مجتمع لا ثابت بل يعرف تغيرا مستمرا من شأنه التأثير على فاعلي المجتمع في منظومة ممارساتية جديدة تصنع من الهجرة غير الشرعية حقيقة جاءت نتاج أسباب وعوامل صنعت من وجودها ظاهرة أو مشكلة اجتماعية.

الهوامش:

1.طارق عبد الرؤوف عامر، **الشباب واستثمار وقت الفراغ**، مصر، دار الجوهرة للنشر والتوزيع، 2015، ط01، ص 25.

2. يزيد عباسي، **مشكلات الشباب الاجتماعية في ضوء التغيرات الاجتماعية الراهنة في الجزائر**، أطروحة دكتوراه في العلوم الاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة: الجزائر، 2015-2016، ص 26.

3. أبو الحسن عبد الموجود إبراهيم، **العمل مع الشباب نظرية تحليلية تكاملية**، مصر، المكتب الجامعي الحديث، 2015، ط01، ص 12.

4. طارق عبد الرؤوف عامر، **المرجع السابق**، ص 26.

5. مصطفى يوسف أبو زيد، **مشكلات الشباب... فيروس الهجرة غير الشرعية**، القاهرة، المكتب العربي للمعارف، 2017، ط01، ص ص10-11.

6. طارق عبد الرؤوف عامر، **المرجع السابق**، ص 29-30.

7. محمود قرزيز، " **الهجرة وتغير القيم الحضرية في الجزائر**"، **مجلة العلوم الاجتماعية**، الجزائر، العدد 08، ماي 2009، ص ص 236-257.

8. مجموعة من الباحثين، **الهجرة غير الشرعية في منطقة البحر الأبيض المتوسط: المخاطر وإستراتيجية المواجهة**، الجزائر، دار ابن النديم للنشر والتوزيع، 2014، ط01، ص 23.

9. أوسامة بوزيد، **الحوار الأطلسي-المتوسطي، دراسة حالة الهجرة غير الشرعية غرب المتوسط (2001-2015)**، رسالة ماجستير في العلوم السياسية، جامعة مولود معمري: تيزي وزو، 2016، ص 28.

10. محمد سيد فهمي، **العولمة والشباب من منظور اجتماعي**، الإسكندرية، دار الوفاء، 2009، ط01، ص 131.

المراجع:

-أبو الحسن عبد الموجود إبراهيم، **العمل مع الشباب نظرية تحليلية تكاملية**، المكتب الجامعي الحديث، مصر، ط01، 2015.

-أوسامة بوزيد، **الحوار الأطلسي-المتوسطي، دراسة حالة الهجرة غير الشرعية غرب المتوسط (2001-2015)**، رسالة ماجستير في العلوم السياسية، جامعة مولود معمري: تيزي وزو، 2016.

-طارق عبد الرؤوف عامر، **الشباب واستثمار وقت الفراغ**، دار الجوهرة للنشر والتوزيع، مصر، ط01، 2015.

-محمد سيد فهمي، **العولمة والشباب من منظور اجتماعي**، دار الوفاء: الإسكندرية، ط01، 2009.

-مجموعة من الباحثين، **الهجرة غير الشرعية في منطقة البحر الأبيض المتوسط: المخاطر وإستراتيجية المواجهة**، دار ابن النديم للنشر والتوزيع، الجزائر، ط01، 2014.

-محمود قرزيز، "**الهجرة وتغير القيم الحضرية في الجزائر**"، مجلة العلوم الاجتماعية، الجزائر، العدد 08، ماي 2009.

-مصطفى يوسف أبو زيد، **مشكلات الشباب... فيروس الهجرة غير الشرعية**، المكتب العربي للمعارف، القاهرة، ط01، 2017.

- يزيد عباسي، **مشكلات الشباب الاجتماعية في ضوء التغيرات الاجتماعية الراهنة في الجزائر**، أطروحة دكتوراه في العلوم الاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2015-2016.